Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في محافظة دهوك

١٩٩١- ٢٠٠٣

مركز زاخو للدراسات الكُردية

الكتاب	دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في محافظة دهوك١٩٩١- ٢٠٠٣
المؤلف	صبيحة إبراهيم صالح
الطبعة	الاولى/ ٢٠٢٤
التصميم	رمزيه خليل احمد ديـــار عبدالله
مراجعه التصميم و الغلاف	وارهيل عبدالباقى
ISBN	٠- ٢٣- ٦٦١- ٩٩٢٢- ٩٧٨
رقم الايداع	٢٤ / ٢٥٠٢/ - D

Zakho Centre for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

حقوق الطبع محفوظة ©
لمركز زاخو للدراسات الكردية

zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho

دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في محافظة دهوك ١٩٩١- ٢٠٠٣

صبيحة إبراهيم صالح

المقدمة

نطاق البحث ونظرة في المصادر

تُعد مشاركة المرأة في الحياة العامة التي نعني بها الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية إحدى أهم المؤشرات لدى العالم المتحضر حول تقدم المجتمعات والدول، لذلك من الأهمية البحث في دور المرأة ولاسيما في المجتمعات التي ما زالت تكافح للوصول إلى المفهوم العالمي حول التطور والرقي والحضارة، ومحاولة معرفة نشاطها عبر الحُقب التاريخية المختلفة، وما هي المعوقات التي تقف في طريقها وتحول دون وصولها الى المراتب التي وصل اليها الرجل وتهيء لنفسها مجتمعاً تتمكن من خلاله أن تعبر عن نفسها وأن يكون لها دوراً في بناء تلك المجتمعات والأوطان.

لذلك كان اختيار عنوان رسالتي (دور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في محافظة دهوك ١٩٩١- ٢٠٠٣: دراسة تاريخية) للخوض في حيثيات دور المرأة ونشاطها السياسي والاجتماعي والثقافي في محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق، اثناء الحقبة التاريخية (١٩٩١- ٢٠٠٣) التي يمكن وصفها بأنها وحدة زمنية مترابطة، تختلف أيما اختلاف عن الحقبة التي سبقتها كون محافظة دهوك كانت مرتبطة إدارياً بحكومة بغداد ولكن بعد انتفاضة سنة ١٩٩١ استقلت بصورة شبه كاملة وصارت تتبع أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، أما الحدود النهائية لهذه الحقبة فتنتهي عند سنة ٢٠٠٣ عندما تعرض العراق للاحتلال الأمريكي مما أثر على مجمل الحياة العامة ليست في العراق وإقليم كردستان حسب بل في المنطقة باسرها.

وخلال هذه الحقبة التاريخية المهمة والحساسة في تاريخ إقليم كردستان العراق ومحافظة دهوك، كان من المهم تسليط الضوء على النشاط النسوي ودوره في المجالات كافة السياسية والاجتماعية والثقافية في محافظة دهوك، فمن خلال تتبع هذه النشاطات يتبين بوضوح دور المرأة الدهوكية في هيكلية الأحزاب الكردية آنذاك ومدى ثقلها في التنظيم الحزبي، ويظهر في الحركة التعليمية والثقافية مدى منافسة المرأة للرجل في هذا المجال اذا ما تَمت المقارنة بينهما، وينطبق الحال كذلك على الأصعدة الحياتية الأخرى كافه، لذلك كان البحث في هذا الموضوع والخوض في

تفاصيله غاية في الأهمية ليس في بيان دور المرأة الدهوكية في الحياة العامة فيها وحسب، وإنما في تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ هذه المحافظة التي تتمتع بموقع جغرافي ومكانة اجتماعية مهمة في إقليم كردستان العراق.

واستناداً على ما مر ذكره وبناءً على نوع المادة العلمية التي جُمعت قُسمت هذه الدراسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة، إلى تمهيد وثلاثة فصول اهتم كل فصل بجانب من الحياة العامة للمرأة في دهوك.

واختير عنوان دور المرأة الدهوكية في الحياة العامة بمحافظة دهوك قبل عام ١٩٩١ لكي يكون عنواناً للدراسة التمهيدية قبل الدخول في تفاصيل الفصول، ففيها ركزت المادة العلمية على كل ما يتعلق بالمرأة الدهوكية ودورها في الحياة السياسية وكذلك العسكرية ابتداءً بثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥، وما يتعلق بالثقافة الكردية كذلك، وهنا حاولت الباحثة الإجابة على عدد من الأسئلة لعل أبرزها: كيف دخلت المرأة الدهوكية الحياة السياسية؟ وما هي أول الأحزاب السياسية الكردية التي ظهرت وكان للمرأة الدهوكية دوراً فيها؟ وهل كانت مشاركة المرأة الدهوكية مشاركة متميزة في ثورة أيلول والحركة الكردية بعد ذلك حتى سنة ١٩٩١؟ ما هي أبرز النشاطات الثقافية التي مارستها المرأة في دهوك اثناء تلك الحقبة التاريخية؟ ولا يمكن هنا إغفال دور المرأة الدهوكية في الحياة الفنية التي يمكن عدها بأنها كانت متميزة على وفق المعايير الفنية كافة.

وعنون الفصل الأول (دور المرأة في الحياة السياسية بمحافظة دهوك ١٩٩١-٢٠٠٣)، وقد ركزت فيه الباحثة على النشاط السياسي للمرأة الدهوكية في الأحداث التي مر بها إقليم كردستان العراق ودولة العراق بشكل عام في تلك الحقبة، بدءاً من الانتفاضة الكردية في ربيع ١٩٩١ مروراً بذكر دور المرأة في الهياكل التنظيمية للأحزاب الناشطة وانتهاءً بالانتخابات البرلمانية والبلدية، وفي هذا الفصل تحاول الدراسة الإجابة على عدد من الأسئلة المهمة منها: ما هو دور المرأة ونشاطاتها في الأحزاب الكردية العاملة على الساحة السياسية الدهوكية ولاسيما في الحزبين الرئيسين في الساحة الكردية

الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الكردستاني؟ هل تمكنت المرأة الدهوكية من إيجاد مكانة في برلمان إقليم كردستان والمجلس البلدي من الانتخابات التي جرت اثناء مدة الدراسة؟ ثم ما هي أبرز النشاطات التي قامت بها المرأة الدهوكية سواء اكانت ضمن الأحزاب أم في المجالس الحكومية؟

وخصص الفصل الثاني للحديث عن (المرأة الدهوكية ودورها السياسي والاجتماعي في المنظمات والنقابات المهنية ١٩٩١- ٢٠٠٣) وتحديداً دورها في المنظمات النسوية التي كانت تابعة للأحزاب الكردستانية آنذاك، وكذلك دورها في النقابات المهنية التي كانت فاعلة في محافظة دهوك، بعد الاطلاع على نشاط المنظمات النسوية تبين أنها منظمات نسوية صرفة ولكنها بشكل أو بآخر تابعة للأحزاب الكردية، ومنها (اتحاد نساء كردستان- ئافرةتان، رابطة المرأة الكردستانية، اتحاد نساء كردسان- ذنان... الخ)، فيما خصص المبحث الثاني (دور المرأة الدهوكية في النقابات المهنية) لتسليط الضوء على أهم النقابات التي كانت قد تأسست في محافظة دهوك ودور المرأة الدهوكية فيها، ويظهر في بعضها أن العنصر النسوي كان المحرك لها، ومهمشاً في بعضها الآخر، ومن خلال هذا الفصل كذلك- كما في الفصول الأخرى- هناك إجابات لعدد من الأسئلة المهمة منها مثلا: كيف تأسست التنظيمات النسوية الحزبية في محافظة دهوك خلال تلك الحقبة؟ ما هي نشاطات تلك التنظيمات؟ وهل تمكنت من أن تؤثر على الحياة الاجتماعية وتطورها في محافظة دهوك؟ كيف كان وضع النقابات المهنية في محافظة دهوك ودور المرأة فيها؟ هل تمكنت المرأة الدهوكية من أن تجد لها بيئة يمكن من خلالها تطوير أدائِها الوظيفي والمهني؟

وتناولت الدراسة في فصلها الثالث والأخير الذي كان تحت عنوان(النشاط الثقافي والتعليمي للمرأة في محافظة دهوك ١٩٩١- ٢٠٠٣) استعراض النشاطات الثقافية للمرأة الكردية في المحافظة متمثلاً بطبيعة تعليم المرأة وإن النشاط الثقافي والتعليمي لها للمرأة يعكس في بعض جوانبه مدى تطور المجتمع الدهوكي، إذ تعد الثقافة العامة والتعليم من أبرز الأوجه التي تبين تطور أي مجتمع في العالم، وقد توصلنا في الفصل ألي أجوبة مقنعة لبعض الأسئلة منها: هل كان مشاركة المرأة

الدهوكية في الأنشطة الثقافية تتناسب مع مركزها الاجتماعي بحكم كونها تشكل نصف المجتمع تقريباً؟ ما هي الاختصاصات الثقافية التي برعت فيها المرأة الدهوكية آنذاك؟ كيف كان حجم المشاركة النسوية في عملية التعليم سواء أكان من ناحية الكادر التعليمي أم بزيادة التحاق الإناث بالمدارس وزيادة الكوادر التعليمية النسوية؟ ما هي أبرز المعوقات التي وقفت حائلاً أمام المرأة الدهوكية لكي تشق سبيلها في المجالات الثقافية كافة؟ أسئلة أخرى كثيرة تطرح في هذا المقام يحاول هذه الفصل الإجابة عنها بالاستناد على مادة علمية أصيلة.

وبخصوص المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة فإنها كانت كثيرة ومتنوعة بين وثائق غير منشورة ومنشورة، ورسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه، وكتب، صحف ومجلات، ومقابلات شخصية، ومن المفيد القول هنا بأن بعض المصادر أفادت منها الدراسة في مبحث أو فصل، وبعضها اعتمدت عليها الدراسة في محاورها كافة.

اولاً: الوثائق غير المنشورة

تأتي في مقدمة تلك المصادر بطبيعة الحال الوثائق غير المنشورة، التي كانت في أغلبها بحوزة أشخاص عملوا في المجال السياسي أو الثقافي في تلك الآونة أو محفوظة في ارشيفات الدوائر الحكومية ومنها مثلاً: السجل التنظيمي لاتحاد نساء كردستان ١٩٩٢- ٢٠٠١، وبرامج الأحزاب والتنظيمات النسوية ومناهجها في محافظة دهوك، وإرشيفات الدوائر الحكومية وتأتي في مقدمتها مديرية التربية العامة في محافظة دهوك، وهذه الوثائق غير المنشورة قد سلطت الضوء على الكثير من المعلومات التي لا تشير إليها المصادر المطلعة ولاسيما دور المرأة الدهوكية في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية.

ثانياً: الوثائق المنشورة

وهي كثيرة ومتنوعة وفي مقدمتها محاضر مجلس النواب الكردستاني خلال مدة الدراسة، وبيانات الاتحادات النسوية بخصوص الأحداث السياسية التي كانت تمر بها كردستان العراق آنذاك، فقد أظهرت تلك الوثائق المنشورة نشاط المرأة الدهوكية

ضمن الأحزاب الكردية في تلك الآونة، كما بينت موقفها في العديد من القضايا المهمة مثل الحرب الداخلية، والموقف من حزب العمال الكردستاني ونشاطه في إقليم كردستان العراق.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

كما أفادت الدراسة من مجموعة لا بأس بها من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه؛ كونها دراسات أكاديمية علمية رصينة تناولت بعض المعلومات المهمة عن النشاط النسوي في محافظة دهوك ونخص بالذكر هنا رسالة الماجستير للباحث (أراس عبدالرحمن مصطفى) الموسومة بـ راثةرينى ئادارى (١٩٩١) لة باشوورى كوردستان: ليّكوّلينةوميةكى ميّژوويى سياسييه (انتفاضة أذار ١٩٩١: دراسة تاريخية- سياسية)، التي أفادت الباحثة من مادتها التاريخية في الفصل الأول وكذلك رسالة الماجستير المعنونة بـ(الحركة الإسلامية في كوردستان: الاتحاد الإسلامي الكوردستاني أنموذجاً ١٩٩٤- ٢٠٠٣ دراسة تاريخية) للباحث(حسين حجي محمد المزوري)، وأطروحة الدكتوراه للباحث (فريدون عبد الرحيم عبد الله) التي تحمل عنوان (التجربة البرلمانية في إقليم كوردستان – العراق ١٩٩٢- ٢٠٠٩: دراسة تاريخية)، والتي أستفادت الباحثة من مادتها التاريخية في الفصل الأول من الدراسة، فقد احتوت هذه الدراسات الأكاديمية التي تتحدث في عرضها العلمي عن الأوضاع التي مرت بها كردستان ومحافظة دهوك في مدة الدراسة، على معلومات علمية رصينة أغنت هذه الدراسة في جوانب عديدة.

رابعاً: الكتب العربية والكردية والمعربة

كما كانت الكتب وباللغتين العربية والكردية مصدراً مهماً اعتمدت عليه هذه الدراسة لسد العديد من الثغرات العلمية ومن هذه الكتب مثلاً كتاب (التيارات السياسية في كردستان العراق: قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦- ٢٠٠١) للمؤلف (صلاح الخرسان)، التي أفادت الباحثة من مادته التاريخية في الفصل الأول، إنَّ ما يميز هذا الكتاب ورود معلومات غاية في الأهمية عن نشاط الأحزاب السياسية في كردستان العراق وفيه إشارات إلى نشاط المرأة فيها ودورها في تلك الأحزاب

والمنظمات السياسية، وكذلك كتاب (زاخو في العهد الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨: دراسة تاريخية في أوضاعها العامة) للمؤلفة (وصفية محمد شيخو) وهذا الكتاب في الأصل رسالة ماجستير وفيها معلومات غاية في الأهمية عن بدايات النشاط النسوي في قضاء زاخو الذي يُعد أحد اكبر الأقضية في محافظة دهوك، إذ قامت الباحثة بتوظيف مادتها التاريخية في تمهيد الدراسة ولا تقل المؤلفات الأخرى أهمية عنها ونذكر هنا على سبيل المثال كتاب يادو وئافرةرين (الذكري والاستحسان) للمؤلفة (عقيلة رواندوزي)، وكتاب كورتەيەك لە بزووتنەوەی رزگاریخوازی ئافرەتانی کوردستان و هەندێ لە بیرەوەرییەکانم (ملخص عن حركة تحرر المرأة الكردستانية والبعض من ذكرياتي) للمؤلفة (درخشان شيخ جلال الدين حفيد زادة)، ومؤلفات أخرى عديدة ورد ذكرها في ثبت المصادر والمراجع التي وردت فيها معلومات مهمة عن النشاط النسوي في إقليم كردستان العراق ومحافظة دهوك.

خامسا: الموسوعات

ساهمت الموسوعات بتعريف العديد من الشخصيات التي ورد ذكرها في الدراسة منها موسوعة محمد علي الصويركي الكردي الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ بأجزائها الثمانية التي أفادت الباحثة من مادتها التاريخية في غالبية الفصول.

سادساً: البحوث

تعد البحوث المنشورة في المجلات مصدراً آخر من مصادر الدراسة المهمة، التي اعتمدت عليها الباحثة وهي: مصدق تويڤ دەسپێکا بژاڤا رۆمشەنبیریا کوردی ل **دهۆكێ** بەهدینان و گۆڤارا رۆناهی (بداية الحركة الثقافية الكردية في منطقة بهدينان ومجلة روناهي) التي تناولت بدايات ظهور الحركة الثقافية في منطقة بهدينان وتم توظيف مادتها العلمية في الفصل الثالث، وبحث كامل حسن بصير(المرأة الكردستانية في التأريخ) الذي احتوى على معلومات مهمة عن بداية ظهور الحركة النسائية في كردستان العراق.

سابعاً: الصحف والمجلات

١- الصحف

لا تقل المعلومات التي وردت في الصحافة الكردية ولاسيما التي كانت تصدر في مدة الدراسة وباللغتين الكردية والعربية أهمية عن المصادر السابقة، ونخص منها تلك المقالات والدراسات التي نشرت في جريدة بيمان (العهد) التي صدرت في المحافظة بعد انتفاضة ربيع ١٩٩١ مباشرة وتحتوي على سجل يومي للأحداث التي كانت تقع في محافظة دهوك، وجريدة برايتي (التأخي) التي كانت تصدر في أربيل وكانت تنشر العديد من المقالات كتبتها المرأة الدهوكية لتعبر فيها عن رأيها في الكثير من القضايا آنذاك، فضلاً عن جريدتي خبات (النضال)، وكوردستانى نوى (كردستان الجديدة).

٢- المجلات

المجلات التي أرفدت الدراسة بمعلومات قيمة تأتي على رأسها مجلة دقنطى ئافرةت (صوت المرأة) التي صدرت في المدة (١٩٨٦- ٢٠٠٣)، ومجلتا ثةيظ (الكلمة)، وكازي (النداء)، اللتان كانتا منابر للنسوة في محافظة دهوك لنشر دراساتهم الأدبية ومقالاتهم السياسية، والثقافية، والاجتماعية.

ثامناً: المقابلات الشخصية والمكالمات الهاتفية

من المهم الإشارة إلى المقابلات الشخصية، التي يمكن عدها واحدة من أهم مصادر هذه الدراسة؛ كون العديد من المعلومات التي وردت في هذه الدراسة قد كتبت استناداً على تلك المقابلات الشخصية والمكالمات الهاتفية، والتي لا تتحدث عنها المصادر المكتوبة، إذ وصلت المقابلات إلى (٨٠) مقابلة، أما نوعية هذه المقابلات فقد كانت مع النسوة اللواتي كُن صاحبات نشاط سياسي أو ثقافي أو كُن في موقع المسؤولية اثناء مدة الدراسة، ونذكر أسماء بعضهن على سبيل المثال: شرين أبراهيم فتاح أميدي، زكية سيد صالح، چيمن عبد العزيز رشيد، حنان اويشا هرمز، بيان احمد، حسنى احمد رشيد، الهام صبري...الخ، فقد وردت على السنتهن معلومات غاية في الأهمية سلطت الضوء على العديد من المواقف والأحداث التي تكتمت عنها المصادر التاريخية المدونة.

تاسعاً: مواقع الأنترنيت

كان للمواقع الإلكترونية المتاحة على شبكة الأنترنيت دوراً مهماً في تزويد الدراسة بالمعلومات المهمة التي وظفت من قبل الباحثة في أغلب الفصول.

وأخيراً فلا تخلوا اي دراسة من معوقات تقف في طريقها، وفيما يخص هذه الدراسة فأن ابرز المشاكل والصعوبات التي اعترضتها فكان يتعلق بعضها في عدم وجود ارشيف للعديد من الدوائر الحكومية التي كان من خلالها يمكن العثور على معلومات أخرى مفصلة عن نشاط المرأة في تلك المدة، وكذلك امتناع العديد من النسوة عن المقابلات الشخصية ومن تدوين بعض المعلومات المهمة نظراً لظروفهم الحالية، وكذلك هجرة العديد من النسوة إلى خارج كردستان والعراق والاستقرار في الدول الأوربية وأمريكا وأستراليا وصعوبة العثور على عناوينهن هناك، وكان بعضهن في مواقع المسؤولية اثناء مدة الدراسة.

ومن المفيد القول في الختام أن أي دراسة علمية لا تكاد تخلو من هفوات سواء أكانت علمية أم منهجية، وأن الجهد المبذول في هذه الدراسة هو أقصى ما حاولت الباحثة بذله، ولا يمكن أن تخرج من الإطار ذاته.

ومن الله التوفيق.